

# بدايات الطبابة العسكريه

د.سعد الفتال



Bab Al-Mu'adhum ,Al-Azbakia Mosque,Baghdad,Circa 1918

## مقدمه

تأسست الطبابة العسكريه ضمن ملاك وزارة الدفاع بعد تأسيس الحكومه العراقيه في السادس من كانون الثاني عام 1921.

شهدت بعدها تطور الفنون الطبيه والجراحيه والعلاجيه والوقائيه, وبرز فيها العديد من الاطباء المبدعين والمهريين على المستوى المحلي والعالمي.

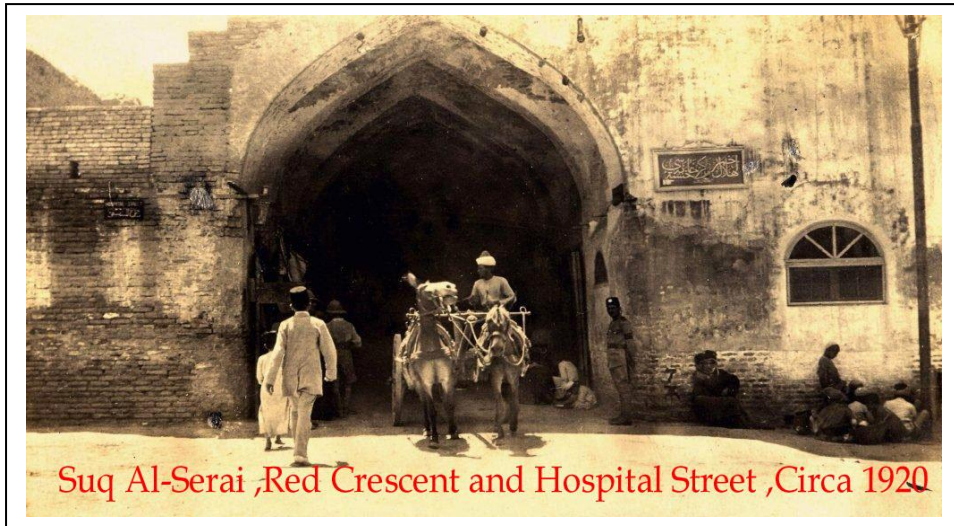
ونظرا للالتزامات الوطنيه, فإن المصادر لم تشير الى تفصيلات الطبابه العسكريه, كونها جزء من معلومات الجيش ووحداته وتحركاته السريه, ولذلك فإن السلطات الرسميه نشرت البدايات فقط من غير تحفظ.

ولربما يكشف المزيد من المعلومات والتفاصيل مع مرور الوقت بعد إزالة الاسباب الموجبه لحفظها, ولتكون مادة جديره بدراسة المصادر.

## مسيرة الطباه العسكريه

وعند تأسيس الجيش العراقي في 6 كانون الثاني 1921, أنشأت أربع دوائر رئيسيه, كانت الطباه العسكريه أحداها حيث بوشر بالعمل لتأليف الصنف الطبي وذلك بتوفير الاطباء والكوادر المختصه, إضافة الى أنشاء المراكز الطبيه والجراحيه اللازمه لذلك.

وفي تاريخ 15 أذار 1921 تشكلت أول وحده طبيه, وبعدها مباشرة في 25 أذار من نفس السنه تولى رئاسة الطباه العسكريه العقيد أمين فهد المعلوف, وهو طبيب لبناني الجنسيه حيث عمل أولا كضابط في الجيش المصري في السودان, ولكنه منح رتبة فريق في الجيش العربي وألتحق بالثوره العربيه في الحجاز, وأخيرا أستقر في العراق بعد أن أصبح ألببيب أخاص للملك فيصل الاول, ومن ثم تقرر قيامه برئاسة الطباه العسكريه بعد أن منح رتبة عقيد في الجيش العراقي.



Red Crescent and Hospital Street, Gate to Suq Al-Sarai, Baghdad, 1918

ولما لم يكن العدد المطلوب من الاطباء متيسرا في العراق, لذلك قرر العقيد أمين معلوف بأستقدام المزيد منهم من البلدان العربيه, بينما بقية الملاك والجنود فقد شرع بتجنيدهم في هذا الصنف في الثاني من تموز 1921.

لقد كان الدكتور أمين معلوف من الأعضاء المؤسسين للجمعية الطبية البغدادية عام 1920, والتي ضمت خمسين عضوا من الاطباء العراقيين والأتراك والآنكليز بالإضافة الى الاطباء العرب الذي كان من بينهم .

وقد ألقى الدكتور أمين معلوف كلمه مهمه في اجتماع الجمعيه عام 1921 لمناقشة تأسيس الكليه الطبيه العراقيه, حيث يورد الاستاذ هاشم الوتري في كتابه تاريخ الطب في العراق نصّ خطابه ؛

(وكان مديرا للامور الطبيه في الجيش العراقي), أن الاستقلال الحقيقي الذي تهواه النفوس وتشتهيه لم يكن الاستقلال السياسي فقط, كلا بل الاستقلال الحقيقي هو الاستقلال الذي يغنينا عن جميع ما نحتاجه ضروريا كان أم غير ضروري, فمتى ما ضمنت الامه احتياجاتها من هذه الوجهه وما شاكلها من منسوجاتها ومصنوعاتها و علمها وتجارتها وسائر الامور الحيويه فيها, عندئذ يحق لها أن تقول بأنّي مستقلة.

وبما أن فتح المدرسه الطبيه في العراق هو مما يطمّن تمام التطمين احتياجاتنا الصحيه الحياتيه وقسما عظيما من احتياجاتنا العلميه, لذلك يجب علينا أن نراها كركن من أركان أستقلالنا, والذي يحب الاستقلال لا أخاله لا يحب فتحها (الكليه الطبيه) . أنتهى.



Doctor Private Clinic, Old Baghdad, Circa 1919

## تنقلات المستشفى العسكري

وفي البدايه أستخدمت بعض الغرف في الثكنه الشماليه (الكرنتينه) بعد ترميمها , حيث تم تحويلها الى ردهه طبيه وبذلك أعتبرت النواة لأول مستشفى عسكري في الجيش العراقي, ولكن أزدیاد الحاجه الى الاسره وتوسع خدماتها وعدم وجود بنايه مناسبه لها, مما اضطرها الى التنقل بين عدة مراكز طبيه وعسكريه معروفه في مدينة بغداد, حتى أستقرت اخيرا في مستشفى الرشيد العسكري عام 1938.

وهذه قائمة الامكان التي تنقلت بينها ؛

أولا- أنشأت أول مستشفى عسكري في الثكنه الشماليه (الكرنتينه) شمال بغداد في 25 أب 1921.

ثانيا- أنتقلت الى بناية القلعه (وزارة الدفاع العراقيه) في 18 تموز 1922.

ثالثا- تحولت بعدها الى مستشفى الكرخ ( مستشفى غرباء الاولى والمجلس التأسيسي للبرلمان العراقي لاحقا) في 3 أيار 1923.

رابعا- أنتقلت الى المستشفى الملكي (المجيديه) في مدينة بغداد في تاريخ 11 تشرين الثاني 1923.

خامسا- تحولت الى المستشفى في الكراهه الشرقيه (المستشفى الهندي والبريطاني سابقا) في 29 أب 1927.

سادسا- أستقرت أخيرا في مستشفى الهندي العسكري (الرشيد) في أوائل عام 1938.

وفي تاريخ 25 / 8 / 1921 تقرر أفتتاح أول مستشفى عسكري في بناية التكنه الشماليه, { والتي يرجع تاريخ أنشائها الى عام 1870 في زمن المصلح مدحت باشا, عندما قرر تهديم سور بغداد الشرقيه وأستخدام مكوناته لبناء معسكرات للجيش العثماني آنذاك, وكان المعسكر الاول هو (قشله بياده) أي معسكر المشاة في منطقة السراي المعروفه في بغداد, والمعسكر الثاني هو (قشله سواريه) أي معسكر الخياله في ظاهر باب المعظم. ولكن بعد الاحتلال البريطاني وفي عام 1918 ضربت خيام في منخفض من الارض مقابله للتكنه ومجاوره للمستشفى العسكري الهندي رقم 70 , حيث أصبحت مستشفى مؤقت للعزل (الكرنتينه) ويديرها طبيب عسكري مع ممرضتين. }

وبالرغم من أتساع الردهه الى عشرين سريرا, ولكن تجهيزاتها من الادوات والمعدات لم تكن كامله, حيث لم تتوفر الامكانيات البسيطة من الغذاء والملبس مما دعى قسم من المرضى الى ترك المستشفى.



The Wall of Baghdad,  
Circa 1870

Dr.Saad Al-Fattal

The Wall Of Baghdad Circa 1870

وفي تلك المرحلة صدر قرار بمنع إرسال المرضى العسكريين الى المستشفيات المدنيه دون موافقه مسبقه, وفي نفس الوقت ضمنت علاج الحالات الخطره في تلك المستشفيات, حيث صدر الامر العسكري يوم السبت 6 أيلول 1921 بضمان معالجه العسكريين من ضباط وجنود في المستشفيات المدنيه وعلى العسكريين أطاعة مأموري المستشفيات. كما صدر في يوم الاثنين الموافق 19 أيلول 1921 أمرا جاء فيه ؛ أن طبابة الجيش هي وحده مستقلة وجميع ضباط وجنود القسم الطبي تحت رئاسة طبابة الجيش, سواء في الضبط العسكري أو الأمور الفنيه.

وفي بداية العام التالي 1922, ازدادت عدد المنشآت الصحيه فشملت عدد من المدن العراقيه, حيث تأسست مستشفى عسكري في مدينة الموصل بسعة 40 سريرا, كما وأنشأت مستشفى صغير في لواء الحله بسعة ثمانية أسره.

وفي تاريخ 7 حزيران 1922 صدر أقرار بأستعمال نموذج الطبابه رقم أربعة والذي يتداول أستخدامه حتى الوقت القريب في الجيش العراقي.

وفي منتصف العام 1922 أنتقلت المستشفى من الثكنه الشماليه الى بنايه القلعه (وزارة الدفاع).

{ وهي بنايه عريقه يرجع تاريخ تأسيسها الى القرن الخامس العشر, حيث أشارت إليها خارطة الجغرافي نصوص المطراقي عام 1537, كذلك السائح الفرنسي تافرنييه في الاعوام 1632-1652, كما أشار إليها السائح الانكليزي صموئيل أيفز عام 1779, وذكر مكان القلعه وسورها وما عليها من أبراج كبيره وصغيره وفتحات للبنادق, إضافة الى الخندق الذي يحيط بها. وأخيرا قام المهندس فيلكس جونز عام 1854 في كتابه وخريطته المفصّله بوصف القلعه وأبراجها ومدافعها, ولذلك تمثل القلعه حامية بغداد الرئيسيّه ومركز ولايتها. }

لقد كان انتقال المستشفى الى القلعه في تاريخ 1922/7/18, وازداد عدد الاسره الى 25 سريرا.

وفي خلال نفس العام توسعت المستشفيات العسكريه في المدن العراقيه, وأصبحت تضم في ردهاتها 50 سريرا في بغداد, و50 سريرا في الموصل, و12 سريرا في مدينة الحله, كما وتطورت خدماتها بحيث تم تسجيل علاج 381 حاله مرضيه فيها, في خلال النصف الثاني من عام 1922.

وعند قدوم عام 1923 تطورت الخدمات الصحية في المراكز والمستشفيات العسكرية حيث قامت بأجراء الفحوصات الطبية على المجندين والتي تشمل الامراض التاليه ؛

أولا- التراخوما وما ينتج عنها .

ثانيا- الملاريا

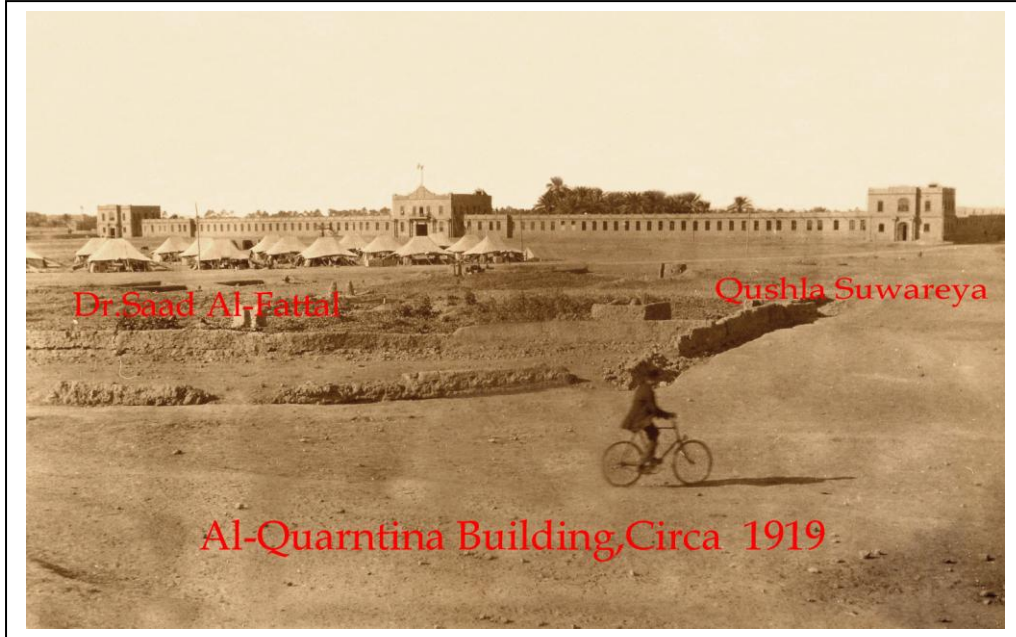
ثالثا- فقر الدم الشديد.

وقد بيّنت الدراسات والجدول أنّ أكثر الامراض أنتشارا بين المجندين في تلك الفتره 1921-1923 تضم ما يلي ؛

أولا- أمراض العيون.

ثانيا- الملاريا.

ثالثا- الزهري



The Northern Barrack (Quarantina) Building, First Military Hospital, 1919

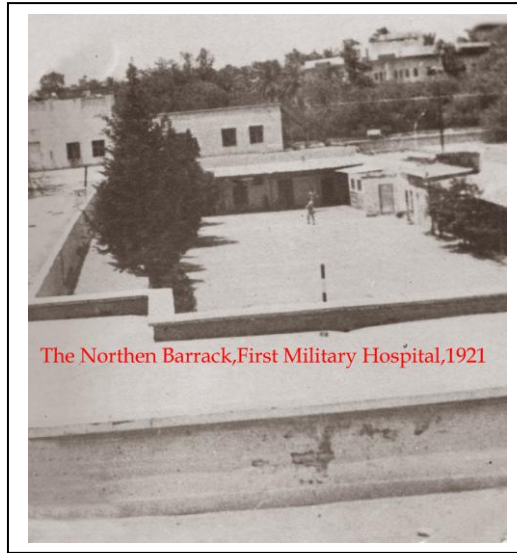
وبسبب التوسع الحاصل في الخدمات وزيادة عدد المرضى, أنتقلت المستشفى العسكري مره أخرى الى مقرها الجديد في بناية مستشفى الكرخ في تاريخ 3 أيار 1923 وأصبحت تحتوي على 50 سرير.

{ وهي أقدم مستشفى في العصر الحديث, تأسست عام 1872 في زمن الوالي مدحت باشا وكانت تسمى مستشفى غرباء على غرار مستشفى غرباء في أستانبول, ولكن في عام 1923 نقلت محتوياتها الى المستشفى الملكي وتحولت الى بناية المجلس التأسيسي للبرلمان العراقي آنذاك. }

وفي تاريخ 30 أب 1923 قام القسم الطبي بتبديل شارته الى الهلال الاحمر بدلا من الكوكب (النجمة) المسبع الاحمر الذي كان مستعملا سابقا.

أستمرت المستشفى العسكري في خدماتها حتى 11 تشرين الثاني 1923, حيث تحولت مره ثانيه الى المستشفى الملكي (المجيديه) وأصبحت تتسع الى ما يقارب 75-100 سرير .

First Military Hospital  
Northern Military Barrack  
1921



لقد خصت إحدى الردهات في المستشفى الملكي بالمنتسبين الى الجيش من ضباط وتلاميذ المدرسه العسكريه, وأما الموقع القديم في الثكنه الشماليه فقد أصبح موقع للاسعافات الطبيه البسيطه وما يبدو أكثر خطورة فيرسل الى المستشفى الملكي.

وأما في مدينة الموصل فقد أعيد ترميم بناية المستشفى التركي القديم على ضفة نهر دجله خلف الثكنه الحجريه, وساعدت الظروف القائمه آنذاك في 1923-1924, على توسيع هذا المستشفى بسبب تجمع معظم وحدات الجيش العراقي في منطقة الموصل مما أضطر المسؤولين الى أعداده وترميمه بحيث أصبح يتسع الى خمسين سرير, وبقي هذا المستشفى في الخدمة وفي موقعه ريثما يكمل إنشاء المستشفى العسكري الحديث في الغزلاني.



The Citadel ( Defence Ministry),2<sup>nd</sup> Site of Military Hospital,Baghdad

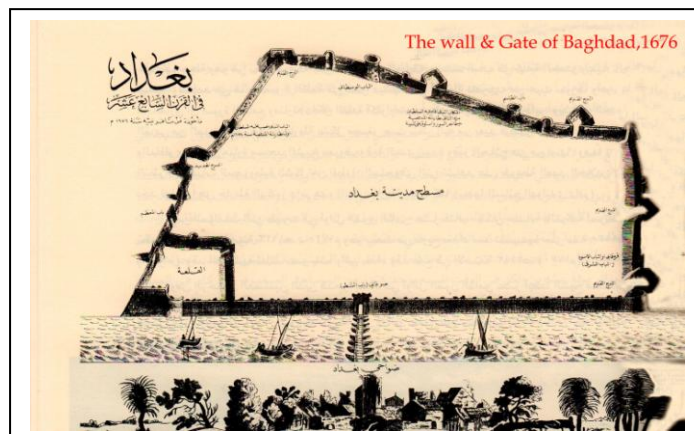
وفي منطقة الفرات الاوسط فقد أنشئ مستوصف صغير في الحله في ثكنة المشاة والتي أصبحت مركز تدريب منطقة الفرات الاوسط فيما بعد. وبسبب كون الحاميه لاتحوي آلا على فوج مشاة ناقص سريه لحراسة سدة الهنديه ومفرزة نقلية الحيوانات, فقد أستمر هذا المستوصف بقدراته المحدوده طوال الاعوام الاولي 1921-1924, ولم يتسع آلا الى ثمانية أسره فقط.

وفي المنطقه الشرقيه في كركوك, فقد استحدثت موقع كركوك في تاريخ 19 تموز 1924, كما وتقرر تشييد مستشفى تابع له, وفي البدايه تم تعيين طبيب أسنان برتبة ملازم أول علي رضا الغزالي. بعدها تطورت الخدمات وأصبحت تشمل العديد من الفروع الطبيه والجراحيه.

## أسماء القسم الطبي

وقد شمل القسم الطبي عام 1924 على الاسماء التاليه أدناه ؛

الاسم	الرتبه	الاتحاق	المنصب
أمين فهد المعلوف	عقيد	1921/3/25	مدير القسم الطبي
محمد سليم العجه	عقيد	1922/4/2	طبيب أول بغداد
داود سليم الجليبي	مقدم	1922/2/16	طبيب أول الموصل
ضياء محمود فريد	رئيس أول	1921/7/1	طبيب
حسن حسني القطان	رئيس أول	1922/4/12	طبيب
محي الدين الحمزاوي	رئيس	1921/7/27	طبيب
محمد زكي عبد الباقي	رئيس	1921/7/4	طبيب
سليم بهنام الخياط	رئيس	1921/9/2	طبيب
محمد زكي الورع	رئيس	1921/10/26	طبيب



The Wall and Citadel of Baghdad 1676

وفي الاعوام 1924-1926 توسعت المشآت الطبيه وأزداد عدد ملاكها, مما أستدعى المزيد من الاطباء والصيادله والمساعدين في الطبابه العسكريه, ولذلك قرر مدير الامور الطبيه العقيد أمين معلوف السفر الى بيروت والقدس لأستقدام مجموعه أخرى من الاطباء العرب للعمل في الجيش العراقي.

وفي ذلك العام صدر الامر الوزاري بأستحداث مركز للطبابه في حامية الوشاش (معسكر) , وكان ذلك في تاريخ 31 كانون الثاني 1927.

كما أنتقلت المستشفى الى موقعها الجديد في منطقة الكراده الشرقيه في تاريخ 1927/8/29, وقد أستمرت المستشفى في تقديم خدماتها حتى أستقر أخيرا في مستشفى الرشيد العسكري بعد أخلائه من قبل القوات البريطانيه في بداية عام 1938.

وفي تلك السنه 1927, أزداد عدد المنتسبين الى 22 طبيبا بمختلف المراتب, حيث تولى العقيد أمين معلوف مديرية الامور الطبيه, والعقيد محمد سليم العجه الطبيب الاول للمنطقه الجنوبيه, بالإضافة الى ثلاثة أطباء برتبة مقدم وهم داود سليم الجليبي, حسن حستي بن محمد القطان وضياء محمود بن فريد.

كما شملت قائمه ثمانية أطباء برتبة رئيس أول (رائد) بين منصب دائمي ومؤقت وهم محمد زكي عبد الباقي, محمد زكي محمود الورع, السيد ناجي عبد الله الاصيل, قيصر عبد بن طعمه, حليم سعيد بركات, نصري مسعود المغير, محمد أديب بن أحمد سردشت وميخائيل يوسف خلوف.

كذلك شملت على سبعة برتبة ملازم أول طبيب وهم, أيبو قراط بن جورج, سعدي عبد الغني, رشاد مصطفى يحيى, مصطفى أحمد بن حرب, عبد اللطيف الحاج محمد الزاهد, أسماعيل كامل العشي, توفيق الحناوي وعزة الشيخ جميل.

وفي العام التالي صدر أمرا أداريا بتاريخ 20 شباط 1928, يمنح بموجبه الضباط الاطباء الدائمين مخصصات فنيه أبتداء من الاول من نيسان

1928 وكانت على النحو التالي ؛

أولاً- مدير الامور الطبيه	300 روبيه
ثانياً- العقيد	180 روبيه
ثالثاً- المقدم	165 روبيه
رابعاً- الرئيس الاول(الرائد)	150 روبيه
خامساً- الرئيس (النقيب)	130 روبيه



Al-Kerkh Hospital (Quraba'a), 3<sup>rd</sup> Site Military Hospital, 1923

وفي شهر تشرين الاول عام 1928 صدر أول أمر بتعليم النقاله  
والأسعافات الاوليه, كما وضع منهج تدريبي لذلك حيث تم تطبيقه في بغداد  
والموصل والسليمانيه.

وقد فتحت أول دوره تدريبيه في 20 تشرين الاول وأستمرت الى 30  
كانون الاول عام 1928, وقد شارك فيها 62 منتسبا من مختلف الصنوف  
والرتب.

وفي السنة التاليه 1929, أزداد عدد المنتسبين الى القسم الطبي الى 30 طبيبياً وصيدلياً, حيث ضمت بالإضافة الى المدراء والأطباء لأول مره, أمين مستودعات للقسم الطبي وأثنان من الصيادلة وضابط أعاشه ورواتب.

أما اسماء مدراء القسم الطبي في تلك السنه 1929 فتشمل ؛

أمين فهد المعلوف	زعيم (عميد)	مدير القسم الطبي
داود سليم الجليبي	عقيد	طبيب أول المنطقه الجنوبيه
ضياء محمود فريد	مقدم	طبيب اول المنطقه الشرقيه
حسن حسني محمد القطان	مقدم	طبيب أول المنطقه الشماليه

كذلك شملت قائمه كل من الاطباء برتبة رئيس أول (رائد) وهم؛محمد صبري مراد, محمد زكي عبد الباقي, محمد زكي محمود الورع.

وأطباء برتبة رئيس (نقيب) ؛ قيصر عبد بن طعمه, ميخائيل يوسف, نصري مسعود المغير, داود سليم زلطه و عبد اللطيف محمد الزاهد.  
كما وضمت الاسماء برتبة ملازم أول كل من الاطباء ؛ أيبو قراط بن جورج, عزة الشيخ جميل الميداني, يوسف حنا الحداد, جورج ألياس سابا, حبيب أسطيفان ضرغام, أزنو بن كبرثون, شيخ محمد الشيخ سليم العيد, رياض بن مرقص, رينه روفائيل مراري, بيكازون هر اشيا الاشيان, يوسف حنا جبور والياس نحلته تركيه.

كذلك شملت الاسماء الملازم الاول شفيق بن رشيد طبيب المستودعات, والملازم الاول موشي يعقوب زلوف أمين مستودعات القسم الطبي, والملازم الثاني الصيدلي أحمد غياث عبد الجبار, والملازم الثاني سليم قطان صيدلي مؤقت, والملازم الثاني محمد سليم حسن ضابط أعاشه ورواتب.

وفي عام 1930 ظهرت الحاجة الى تحسين بعض الامور الاداريه والخدمات للمرضى الراقدين في المستشفى العسكري.

لقد كانت المستشفيات تعتمد على المتعهدين في غسل الملابس ولم تكن هناك أجهزه تعقيم لهذا الغرض, وكانت الملابس تغسلها نسوه غسالات, حيث يتخذن محلا خلف الردهات وهن يسخن الماء في القدور الكبيره من غير مراعاة الشروط الصحيه حيالها, مما يضطر المرضى الى غسل ملابسهم في دورهم وخارج المستشفى.



The Gate of The Royal Hospital,(Al-Mejedia),1924

The Royal Hospital (Al-Mejedia) ,4<sup>TH</sup> Site of Military Hospital

كما لم تكون خدمات الطبخ والطعام بأحسن حظا, فلم يكن في المستشفى ألابعد عدد محدود من الطباخين وأدوات الطبخ, وكانت الارزاق كالحم والخضروات الطريه والفواكه لها متعهدون يقدمونها ماعدا الخضروات الجافه والخبز, فقد كانا يقدمان من مداخل الجيش, ويتسلم الارزاق يوميا ضابط الاعاشه وطبيب الخفر, بحضور المتعهد أو وكيله وقلما تكون الارزاق جميعها على وفق الشروط المطلوبه.

ولذلك صدر أمر بارتباط طبابة الجيش بالميره والتموين حيث نصت الفقره الخامسه من نظام وزارة الدفاع لسنة 1930 على ذلك أسوة بالأشغال العسكريه والبيطره بعد أن كانت مستقله عند أستحداث الجيش العراقي.

وفي 30 تشرين الثاني 1930 أستحدث منصب مفتش الطباه العسكريه , وقد كان من ضباط البعثه البريطانيه في الجيش العراقي.

وفي نفس العام 1930 كان عدد القسم الطبي المسجل 24 منتسبا, حيث تولى العقيد الطبيب داود سليم الجليبي منصب مدير الامور الطبيه المؤقت, والمقدم ضياء محمود بن فريد طبيب أول المنطقه الشماليه, والمقدم حسن حسني بن محمد القطان الطبيب الاول في المنطقه الجنوبيه, بالإضافة الى القسم الاعظم من الكادر الطبي المذكورين سابقا في عام 1929.



Hinaida Air Base ,The Biggest in the World,80 Fighters,Circa 1925  
Al-Rashid Military Camp

وفي العام التالي في 7 نيسان 1931 صدر أول نظام عجز في الجيش العراقي.

وفي نفس العام 1931 تمت ترقية الطبيب داود الجلي الى رتبة زعيم  
والطبيب حسن حسني القطان الى عقيد, وبذلك شملت المديرية الاسماء  
والمناصب التاليه ؛

الاسم	الرتبه	المنصب
داود سليم الجلي	الزعيم	مدير الامور الطبيه
حسن حسني القطان	العقيد	طبيب أول المنطقه الجنوبيه
ضياء محمود بن فريد	المقدم	طبيب أول المطقه الشماليه
محمد صبري بن مراد	المقدم	طبيب
محمد زكي عبد الباقي	الرئيس الاول	طبيب
قيصر عبد الله طعمه	الرئيس الاول	طبيب
محمد زكي الورع	الرئيس الاول	طبيب
نصري مسعود المغير	الرئيس الاول	طبيب
داود سليم زلطه	الرئيس (نقيب)	طبيب
عبد اللطيف محمد الزاهد	الرئيس	طبيب
أبيو قراط بن جورج	الرئيس	طبيب
يوسف حنا الحداد	الملازم الاول	طبيب
أحمد غياث عبد الجبار	الملازم الاول	صيدلي
رؤوف نجيب	الملازم الثاني	صيدلي

وعند قدوم عام 1932, اصبحت تشكيلة الطباه العسكريه في الجيش  
العراقي كم يأتي ؛

### الطبايه العسكريه

المستشفى العسكري  
بغداد الكراهه الشرقيه

المستوصف العسكري  
بغداد التكنه الشماليه

طبيب أول  
المنطقه الجنوبيه

طبيب أول  
المنطقه الشرقيه

طبيب أول  
المنطقه الشماليه

مستشفى الحله

كركوك العسكري

الموصل العسكري



Aerial View Hinaidi (Al-Rashid) Hospital, 1930

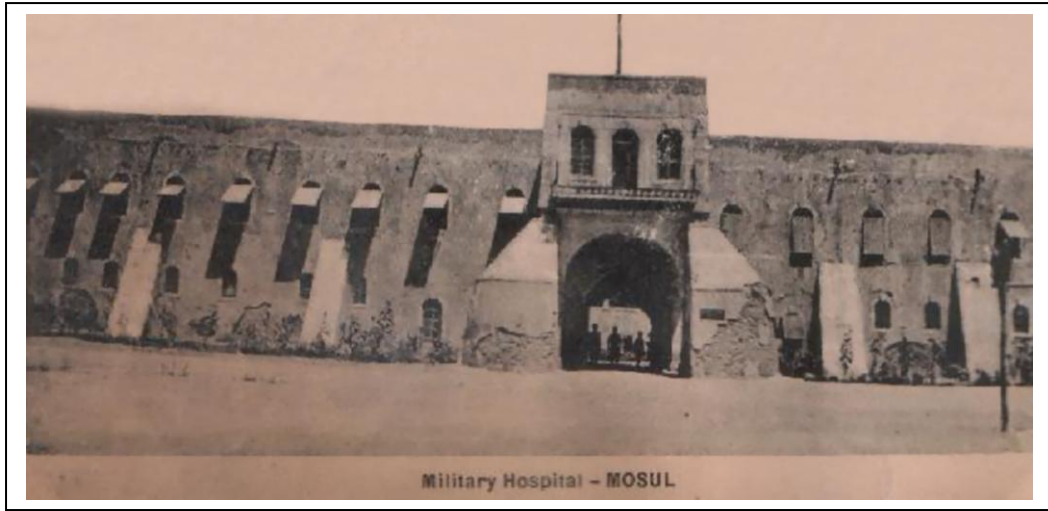
وأما أسماء المدراء في عام 1932 فتشمل ما يلي ؛

مدير الامور الطبيه  
طبيب أول المنطقه الجنوبيه  
طبيب أول المنطقه الشماليه  
طبيب أول مستشفى الميدان  
طبيب أول مستشفى كركوك.

الزعيم داود سليم الجلي  
العقيد حسن حسني القطان  
المقدم ضياء محمود بن فريد  
المقدم محمد صبري بن مراد  
المقدم محمد زكي عبد الباقي

وفي تلك المرحلة ما بين الاعوام 1921-1937, تولى منصب الطبيب الاول (المدير) في المستشفيات العسكريه في بغداد التاليه أسمائهم أدناه ؛

أولا- العقيد الطبيب	محمد سليم العجه	الثكنه الشماليه
ثانيا- المقدم الطبيب	حسن حسني القطان	الثكنه الشماليه
ثالثا- المقدم الطبيب	صبري بن مراد	الكراده الشرقيه
رابعا- المقدم الطبيب	ضياء محمود بن فريد	الكراده الشرقيه.



Mosul Military Hospital, Circa 1925

وفي عام 1938 أستلم الجيش العراقي معسكر الهندي بعد أنتقالهم الى معسكر الحبانيه, وأطلق عليه اسم معسكر الرشيد, حيث توسعت الطبابه في الجيش بتشكيل الفرق والمواقع وأصبح لكل موقع مستشفى, ولكل مقر فرقه مستشفى تتناسب وحجم تلك القطعات. وبعد سنة 1939 تم إعادة تنظيم الجيش وتشكيله من فرق وألويه وأسكانه بشكل مناسب والواجبات المناط بها. ولذلك تشكلت مستشفيات الميدان, بمعدل مستشفى ميدان من حضيرتين لكل لواء, إضافة الى ألاحق طبيب واحد بكل وحده أثناء الحركات الفعلية, وأصبح لكل موقع مستشفى ثابت في البصره, القادسيه, ذي قار, بابل, كركوك, بعقوبه, الموصل والسليمانيه.

وفي عام 1939/1940 أعلنت وزارة الدفاع العراقية عن أستعدادها لقبول عدد من الطلبة في مؤسساتها الصحية, حيث يورد الاستاذ سالم الدملوجي ما نصه ؛

وأعلنت وزارة الدفاع أستعدادها لدراسة عدد محدود من الطلاب على نفقتها يمنحون بعد تخرجهم من الكليه رتبه عسكريه ويزودون بالملابس العسكريه والمخصصات الشهريه طيلة فترة الدراسه على أن يتعهدوا بالخدمه في الجيش العراقي لمدة خمسه عشره عاما.أنتهى.

وفي تلك الفتره 1938/1939 تمت دعوة الاستاذ نوئيل أبراهام للاشراف على القسم الجراحي في المستشفى العسكري, حيث يذكر الاستاذ سالم الدملوجي في كتابه الكليه الطبيه الملكيه العراقيه ما نصه ؛

تخرج الاستاذ أبراهام من جامعة أدنبره وألتحق بالجيش البريطاني عام 1914 بعد نشوب الحرب العالميه الاولى, وجاء الى العراق سنة 1917 وعين جراحاً لأحد مستشفيات الميدان في سامراء وبيجي والموصل. وبعد إعلان الهدنه تعين بالأداره المدنيه ببغداد, وقام بأدارة مستشفى الكرخ ثم المستشفى الملكي(المجيديه) فتره دامت خمسة أعوام وذاع صيته يومه كجراح شهير في الشرق الاوسط, وأجرى خلالها عملية الزائده الدوديه للملك فيصل الاول عام 1924, ثم غادر العراق ليعمل جراحاً في بريطانيا. وفي عام 1935 دعي الى العراق لحضور أفتتاح خطوط النفط في كركوك, وأنتهزت أعماده الفرصه فطلبته ليكون أستاذ الجراحه ورئيس الوحده الجراحيه وعضوا في مجلس الكليه فوافق على ذلك.

كما منح رتبة عقيد في الجيش العراقي كي يقوم بالأشراف على أعمال الجراحه في مستشفى الرشيد العسكري. توفي الاستاذ أبراهام في بغداد عام 1942 وشيع جثمانه في موكب جامعي وعسكري مهيب أشترك فيه هيئة الاساتذه وكبار الجيش العراقي.أنتهى.

ومن الجدير ذكره بأنه قد دفن في مقبرة الانكليز قرب ساحة الطيران لاحقاً.



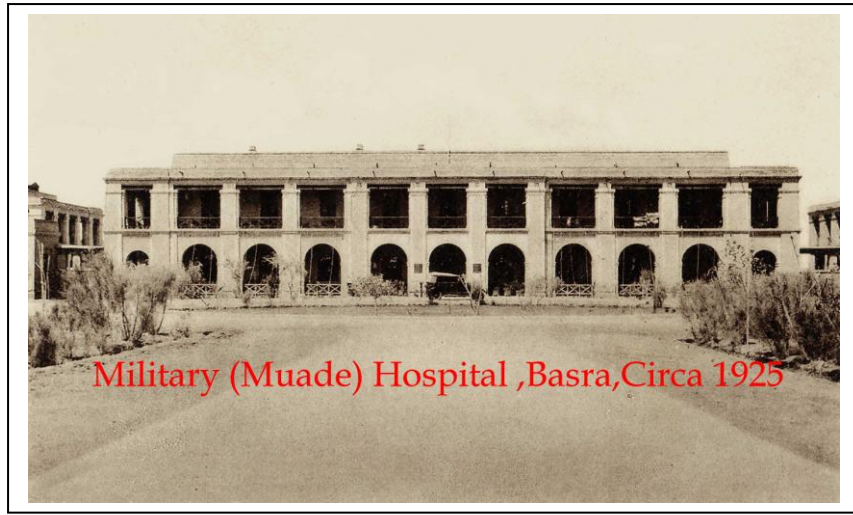
The Star Of Military Health Service,  
Replaced to Red Crescent  
1923

وفي الاعوام 1921-1939 تولى مديرية الامور الطبيه كل من ؛

الزعيم الطبيب أمين فهد المعلوف 1921/3/5-1930/8/25

الزعيم الطبيب داود سليم الجليبي 1930/8/25-1931/1/14  
1933/11/16-32/7/13

الزعيم الطبيب حسن حسني القطان 1931/10/15-32/7/12  
1933/11/18-1939/3/29



Basrah Military Hospital, Circa 1923

وقد أشارت المصادر بأنه في الفتره اللاحقه في الاربعينات تولى الدكتور فائق شاكر منصب مدير الامور الطبيه بعد منحه رتبة لواء في الجيش العراقي, ويذكره الاستاذ سالم الدملوجي في لجنة التعيينات عند تخرجه عام 1946 حيث يقول؛دعي الخريجون الجدد الى مقر وزارة الشؤون الاجتماعيه يوم 1946/7/3 لتعيينهم في المؤسسات الصحيه ووزارة الدفاع, وترأس اللجنه الخاصه وزير الشؤون الاجتماعيه الدكتور عبد الهادي الباجي وعضوية امير اللواء الدكتور فائق شاكر مدير الامور الطبيه, والدكتور عبد الله برصوم مدير الصحه العامه, والدكتور أدور بصمه جي رئيس صحة الشرطه وألستاذ هاشم الوتري عميد الكليه الطبيه, فعرضت علينا قائمة الشواغر الموجوده في أنحاء القطر لكي نختار المكان المناسب وحسب تسلسل درجات التخرج.أنتهى.

## طبابة القوه الجويه

وبعد تأسيس القوه الجويه العراقيه في 22 نيسان 1931 وتشكيل مدرسة الطيران في عام 1933, أصبحت الحاجه ضروريه الى طبابه خاصه بها, ولذلك تشكلت أول نواة لطبابة القوه الجويه في سنة 1936 كقسم طبي تابع للمعامل المرتبطه بالجناح الاداري, ولاحقا تغير أسمها الى طبابة القوه الجويه في عام 1964, وبعدها صدر ملاك جديد لطبابة القوه الجويه وأصبحت بموجبه مديرية الامور الطبيه للقوه الجويه في عام 1967.

وقد تطورت طبابة القوه الجويه لتشمل عدد من المراكز والمستشفيات الموزعه على جميع القواعد الجويه وتخصيص عدد منها في طب الطيران إضافة الى الاختصاصات الاخرى في مختلف فروع الطب.



The Military Reserve College, Baghdad 1975

## كلية الضباط الاحتياط

تشكلت سريه لتدريب ضباط الاحتياط من خريجي الكليات بموجب قانون خدمة الاحتياط في سنة 1938, وألحق أفراد السريه بالمدرسه العسكريه الملكيه عام 1939, وفتحت أول دوره أحتياط في الكليه المذكوره.

وقد أستمرت هذه الدورات حتى عام 1942 حيث تخرجت منها سبعة دورات أحتياط, بعدها تشكل مركز تدريب في منطقة السعديه لسوق الخريجين, وفي هذه الاثناء تشكلت كلية الاحتياط في معسكر الرشيد من فوجين مهمتها رفد الجيش والقوات النظاميه بقوات أحتياطيه مدربه وقادره على أتحاذ مكانها بوقت قصير بعد أعاده تعبئتها عند ظروف الطوارئ.

وكانت مدة الدراسه في كلية الاحتياط ستة أشهر قابله للتغيير حسب متطلبات الموقف, ويتخرج الطالب منها برتبة رئيس (نقيب) في البدايه, ولاحقا منح رتبة ملازم ومن ثم ملازم مجند في الجيش العراقي, وبعد أكماله الخدمه هناك نظام لمواصله أدامه معلوماته العسكريه وتدريبه وحتى ترقيته.

ويورد الاستاذ أحسان البحراني في كتابه نبضات الذاكره حول خدمة الاحتياط ما نصه ؛

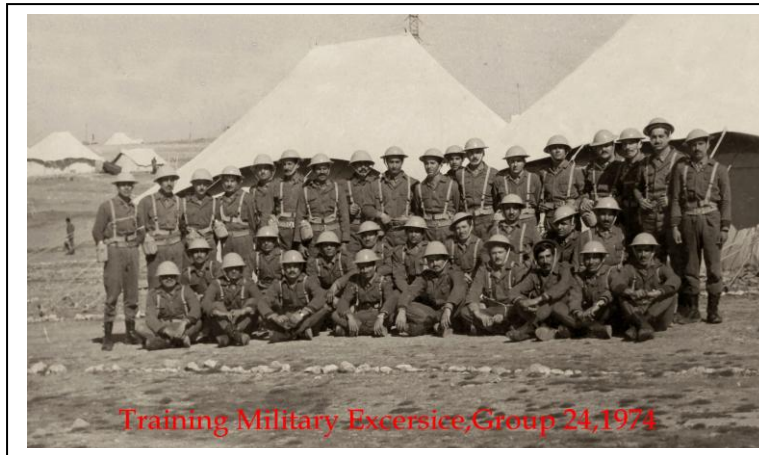
ثم ألتحقت بدورة ضباط الاحتياط ضمن الخدمه الالزاميه في الجيش العراقي في أب 1953 والتي دامت عدة أشهر في الكليه العسكريه في الرستميه.شمل تدريبنا العسكري على حضور محاضرات وكيفية أستعمال المسدس في حالة الدفاع عن النفس وتمارين عسكريه وكانت هذه الدوره فقط لخريجي الكليات الطبيه.

وفي شهر تشرين الاول صدرت الاراده الملكيه بمنحنا رتبة رئيس طبيب أحتياط(نقيب حاليا) وجرت القرعه في وزارة الدفاع لتوزيعنا على الوحدات الطبيه العسكريه وكان نصيبي في القرعه مدينه الناصريه في وحده ألميدان الطبيه للواء الرابع عشر.أنتهى.

وأما في العام التالي 1954 فقد تأجلت دورة الاحتياط بسبب أحداث الفيضان وغرق كلية الاحتياط في الرستمية, ولذلك تحوّل مكان التدريب الى خلف المحطة العالميه والذي يتكون من ساحه كبيره وبناء على شكل نصف دائره يحتوي على قاعه كبيره وغرفه على اليمين وأخرى على اليسار.

ويورد الاستاذ هاشم الهاشمي في كتابه تاريخ ومحطات حول تلك المرحله مانصه ؛

وكانت دوره تضم الاطباء خريجي طب بغداد والجامعات الاجنبيه من العراقيين, إضافة الى خريجي كلية الصيدله, وكان عددنا ثمانين طالبا, وقد قسمنا الى فصلين ولكل فصل غرفه نعود اليها بعد التدريب, حيث تدريبنا على التحيه العسكريه والسير العسكري وأستعمال عصا التبخر وما زلت أذكر فتح النظام وغلق النظام والتمارين السويديه والهروله ثم أستعمال البندقية والغداره وكذلك الفروسية.



Training Military Excercise, Group 24, Year 1974

وبعد التدريب الصباحي محاضرتين نظريه وبعدها نتناول الفطور في القاعه الكبيره والذي يشمل العنب والسمون والشاي والجبين, ثم نتفرق عائدين لبيوتنا ( دوام خارجي بسبب الفيضان). وقبل أنتهاء دوره ذهبنا الى منطقة الرمي في أم الطبول ورمينا ست طلقات, وحاز بالكأس الزميل عبد الكريم الخطيب بعدها قام ممثل الدائره القانونيه وممثل وزارة الدفاع بقرأة نص الاراده الملكيه بمنحنا رتبة نقيب طبيب احتياط وتم تعييننا بكل حريه وأنتخبت مستشفى الديوانيه العسكري التابع للفرقه الاولى.أنتهى.

وفي فترة الستينات منح الخريجون رتبة ملازم طبيب احتياط حيث يسرد الدكتور سمير حبانة في ذكريات الزمن الجميل ما يلي ؛

فأنني عكفت في هذه السنة 1969 بالذات على كتابة ما أسميته ذكريات ولا أقول مذكرات, وبدأت أكتب المراحل المتعدده من الطفوله وحتى التخرج من الثانويه والكلية الطبيه وكلية الاحتياط (الدوره 23), خدمه العسكريه كملازم طبيب في بغداد وبعدها للاقامه الدوريه والمناطق النائيه والأقامه القدمى في مستشفى الاطفال في الحله.أنتهى.

## المصادر

الدكتور أديب الفكيكي	أعلام الطب الحديث
الاستاذ سالم الدملوجي	الكلية الطبيه الملكيه العراقيه
الاستاذ هاشم الهاشمي	تاريخ ومحطات
الاستاذ أحسان البحراني	نبضات الذاكره
الاستاذ هاشم الوتري	تاريخ الطب في العراق
الاستاذ سامي سلمان	ذكريات الزمن الجميل

أقدم جزيل شكري وأمتناني للدكتور ريشارد نبهان والدكتور ه نهاد د نو والدكتور زيد الرفيعي والدكتور وميض خالد والدكتور منذر الدوري والدكتور حازم برنوطي والدكتور رمزي برنوطي لتزويدهم الصور النادره والمعلومات القيمه في هذه مقاله وغيرها.